الديار في ٢٠١٣/١٠/١٨

مرفأ بيروت قد يّحطم الأرقام القياسيّة في نهاية العام ويصل الى مليون و١٠٠ ألف حاوية زخور : تحوّل لبنان الى محطة توريد لمختلف البضائع الى سوريا

جوزف فرح

أعلن رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور، أن مرفأ بيروت ما يزال يغرد خارج سربه، غير عابىء بالاحداث الأمنية الخطيرة الجارية في المنطقة، والاضطرابات والازمات المشتعلة والمتنقلة بين المناطق اللبنانية. فالاحصاءات ونتائج مرفأ بيروت، تؤكد ان هذا المرفق البحري والخدماتي الهام والذي يمر عبره اكثر من ٨٥ بالمئة من حركة تجارة لبنان مع الخارج، ما يزال يحقق الارقام القياسية بحركته الاجمالي ومجموع وارداته المرفئية. ما تؤكد ان هذا المرفأ استطاع ان يتكيف ويستوعب تداعيات هذه الاحداث والاضطرابات حتى تاريخه.

وابدى زخور تخوفه من ان يؤدي استمرار تفاقم الاضطرابات والاحداث في البلاد الى بدء العد العكسي في المرفأ، فتتراجع هذه الحركة والواردات وتنقلب هذه النتائج رأسا على عقب، فتدهور الاوضاع سيدفع التجار الى تقليص من حجم الاستيراد بانتظار تبلور الاوضاع.

ورأى زخور ان الحدث الاهم الذي سيشهده مرفأ بيروت هذا العام، سيكون انجاز تنفيذ مشروع توسيع وتجهيز محطة الحاويات، التي سيرعى تدشينها رسميا رئيس الجمهورية العماد ميشال سلميان في ٢٢ من الشهر الجاري. واشار زخور الى ان مباشرة المحطة تقديم خدماتها بكامل طاقتها في شهر تشرين الثاني المقبل، سيضع حدا نهائيا لازمة الازدحام التي ما يزال يعاني منها المرفأ من حين الى آخر.

{الارقام القياسية{

وفي سياق تعليقه على حركة مرفأ بيروت خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي، قال زخور ان الاحداث الامنية الاقليمية والازمات والاضطرابات الداخلية، لم تمنع المرفأ من الاستمرار بالمحافظة على النشاط المميز وتحقيق الارقام القياسية.

فالاحصاءات الخاصة بمرفأ بيروت تفيد أن مجموع البواخر التي امته في الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي بلغ ١٤١٦ باخرة مقابل ١٤٠٠ باخرة للاشهر ذاتها من العام الماضي، اي بارتفاع قدره ١٦ باخرة ونسبته ١ بالمئة. كما ارتفع الوزن الاجمالي للبضائع المستوردة برسم الاستهلاك المحلي والبضائع اللبنانية المصدرة بحرا الى ٥,٤٩٢ ملايين طن مقابل ٤,٧٩٨ ملايين طن، اي بزيادة ملموسة قدرها ٦٩٤ الف طن ونسبتها ١٥ بالمئة.

وحققت حركة السيارات نموا جيدا، فبلغ عددها ٦٣٨٢٥ سيارة مقابل ٥٥٤٧٢ سيارة، اي بارتفاع قدره ٨٣٥٣ سيارة ونسبته ١٥ بالمئة.

وبلغ المجموع العام للحاويات التي تداولها ٧٦٠٥٥٨ حاوية نمطية مقابل ٧٠٣٧٧٤ حاوية، اي بزيادة قدرها ٥٦٧٨٤ حاوية نمطية ونسبتها ٨ بالمئة.

وسجلت حركة الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي زيادة جيدة فبلغ عددها ٢٤٩٧٥٦ حاوية نمطية مقابل ٢٠٦٠٧١ حاوية، اي بارتفاع قدره ٤٣٦٨٥ حاوية نمطية ونسبته ٢١ بالمئة.

كما حققت حركة الحاويات المصدرة ملأى ببضائع لبنانية زيادة كبيرة، فبلغت ٤٩٦٨٢ حاوية نمطية مقابل ٣٦١٤٢ حاوية، اي بنمو كبير قدره ١٣٥٤٠ حاوية نمطية ونسبته ٣٨ بالمئة.

بينما تراجعت حركة المسافنة الى ٢٣٩١٣٩ حاوية نمطية مقابل ٢٧٥٩٠٠ حاوية، اي بانخفاض قدره ٣٦٧٦١ حاوية نمطية ونسبته ١٣ بالمئة.

وأوضح زخور ان تراجع حركة المسافنة جاء نتيجة لطلب كانت تقدمت به ادارة مرفأ بيروت الى الشركتين (MSC) السويسرية و (CMA CGM)الفرنسية اللتين تعتمدان مرفأ بيروت مركزا لعمليات المسافنة، وذلك لتخفيف الضغط عن محطة الحاويات التي تشهد حركة كبيرة وقياسية بحركتي الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي والحاويات المصدرة ملأى ببضائع لبنانية.

{زيادة كبيرة بالواردات المرفئية{

وأشار زخور الى أن ارتفاع الحركة المستوردة برسم الاستهلاك المحلي انعكس ايجابا على مجموع الواردات المرفئية التي بلغت ١٤٥,٧٢٢ مليون دولار في الاشهر الاولى مقابل ١١٦,٦٦٥ مليون دولار، اي بزيادة جيدة قدرها ٢٩,٠٥٧ مليون دولار ونسبتها ٢٥ بالمئة.

واوضح زخور ان السبب المباشر للحركة الجيدة التي يسجلها مرفأ بيروت، يعود الى تحول لبنان الى محطة توريد لمختلف البضائع الى سوريا، نتيجة للعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها، فالتجار اللبنانيون اصبحوا يضاعفون من حجم استيراداتهم لتغطية حاجات الاسواق اللبنانية من جهة، والسورية من جهة اخرى، والتي يبلغ تعداد سكانها اكثر من ٢٢ مليون نسمة. كما ان قسما كبيرا من البضائع الذي كان يستورد ويصدر عن طريق البر، تحول الى مرفأ بيروت بسبب تعثر النقل البري والمخاطر الامنية المحدقة بالشاحنات العابرة للاراضي السورية، اضافة الى الارتفاع الكبير لاجور النقل البري ورسوم التأمين.

من جهة ثانية، حذر زخور من ان يبدأ العد العكسي في مرفأ بيروت فيشهد تراجعا بحركته، في حال استمر تفاقم الاضطرابات والحوادث الامنية والازمات السياسية في البلاد. فتدهور الاوضاع الامنية وتمددها سيؤثر حتما على قطاع النقل البحري، وقد تكون تداعياته كبيرة على حركة مرفأ بيروت.

اما عن الحدث الأهم الذي سيشهده قطاع النقل البحري اللبناني هذا العام، فيتمثل بانجاز تنفيذ مشروع توسيع وتجهيز وتعميق الرصيف الجديد في محطة الحاويات، وسيقوم رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان برعاية الحفل الذي تقيمه ادارة المرفأ بهذه المناسبة في ٢٢ من الشهر الجاري.

كما انه من المتوقع ان يحطم مرفأ بيروت الرقم القياسي بحركة الحاويات الذي سجله في العام الماضي والبالغ ١,٠٤٢ مليون حاوية نمطية، فيتجاوز عددها ١,١٠٠ مليون حاوية نمطية في نهاية العام الجاري.

وبالتالي سيبقى مرفأ بيروت للعام الثالث على التوالي بين المرافئ المئة الاولى في العالم التي تتعامل مع اكثر من مليون حاوية نمطية سنويا.

واضاف زخور انه من المنتظر ان تعمل محطة الحاويات بكامل طاقتها اعتبارا من شهر تشرين الثاني المقبل، فيصبح طول رصيفها المركزي (رقم ١٦) ١١٠٠ مترا بدلا من ٦٠٠ متر مجهزا بـــ ١٢ رافعة جسرية قادرة على التعامل مع اكبر سفن الحاويات في العالم بدلا من ٦ رافعات جسرية، و٣٨ رافعة مساعدة عاملة في باحات المحطة بدلا من ١٨ رافعة. كما ان هذا الرصيف سيصبح قادرا على استقبال في وقت واحد، ٣ سفن عملاقة بطول ٣٦٠ مترا، أو ٤ سفن متوسطة الحجم بطول ٢٦٠ مترا، علماً ان عمق حوض الرصيف الجديد يبلغ ١٦,٥ مترا، ما يؤهله لاستقبال اكبر سفن الحاويات في العالم. كما

سترتفع القدرة الاستيعابية للمحطة من ١,١٠٠ مليون حاوية نمطية الى ١٥٠٠ مليون حاوية نمطية سنويا.

{حل ازمة الازدحام بصورة نهائية{

واشار زخور الى ان مباشرة المحطة تقديم خدماتها بكامل طاقتها سيضع حدا نهائيا لأزمة الازدحام التي ما يزال يشهدها المرفأ من حين الى اخر. كما ستصبح المحطة قادرة على استيعاب حركة اكبر من حركة المسافنة لا سيما ان اكثر من شركة كانت ابدت رغبتها لاعتماد المرفأ مركزا لعمليات المسافنة، لكن ادارة المرفأ لم تتمكن من تحقيق رغبتها لأن القدرة الاستيعابية الحالية للمرفأ غير قادرة على استقبال المزيد من الحاويات برسم المسافنة.

وسخر زخور من الاخبار التي يروجها البعض عن ان موقع مرفأ بيروت غير استراتيجي ولا يؤهله ان يلعب دورا محوريا على صعيد حركة المسافنة في المنطقة. واشار الى ان مرفأ بيروت اثبت فاعليته ودوره على هذا الصعيد واكبر دليل على ذلك هو اعتماده من اكبر شركتين عالميتين في العالم تحتلان المرتبتين الثانية والثالثة في العالم كمركز لعلميات المسافنة في المنطقة.

{لا تنافس بين مرفأي طرابلس وبيروت{

وردا على سؤال حول امكانية ان ينافس مرفأ طرابلس مرفأ بيروت بعد توسيعه وتجهيزه، اكد زخور انه لا يمكن المقارنة بين هذين المرفأين، فموقع مرفأ بيروت الجغرافي في العاصمة يؤهله ان يكون الاقرب والمفضل لدى التجار في محافظات بيروت وجبل لبنان والجنوب والبقاع كما انه اثبت وجوده وكفاءته على صعيد حركة المسافنة اما مرفأ طرابلس سيكون قادرا بعد تأهيله ان يلعب دورا محوريا على صعيد البضائع المستوردة برسم الترانزيت البري الى العمق العربي فموقعه الجغرافي القريب من الحدود السورية الشمالية يجعله يستقطب السفن المحملة بهذه البضائع والبضائع المستوردة لحساب التجار في محافظة الشمال. فالطريق من مرفأ طرابلس الى الحدود السورية الشمالية العريضة سهلة ومبسطة بينما الطريق من مرفأ بيروت الى الحدود السورية الشرقية المصنع صعبة ومعقدة نظرا لمرورها في الجبال العالية والتي تغلقها الثلوج في فصل الشتاء من حين الى اخر.

ودعا زخور مجددا المسؤولين والسياسيين في الموالاة والمعارضة ان يضعوا مصالحهم الشخصية جانبا فيوحدوا كلمتهم للعمل معا من اجل انقاذ الوطن قبل فوات الاوان ومنطقة الشرق الاوسط تشهد احداث وتطورات امنية خطيرة يمكن ان تطال الجميع.